

تهمل والار تقهر في أدائه. وكذا وسيله مقولته مفهومة من جهة الدير والعقل
 عليها. اما من جهة حاله بجمع فله من غلبته فقد قال ما لا يعقل وما لا فهم له لا في
 الشرع ولا في العقل فطانه قوت فاسدا باطلا. وكذلك من قالوا في ادعيتهم وعظائم
 الخالق: اللهم اننا نأله خوره بنهرته بنيله وعجله اياه او برفعه مقامه او بهدائه
 اياه له أو نأله باعطاء كيت وكيت من المقامات الرقيق والمنازل العليا السامية أو
 نتوسل اليه بالطعام اياه وبره به ونحو ذلك... فهذه كلها مستلزمة لا بد من
 لا رابط بين المتوسل وبين المقول بل هي البتة واليه المخرج مثل هذا النوع من الدعاء
 في كلام النبوة ولا في كلام السلف الصالحين قط. وليس كل سؤال باهر جمع صريح في
 لا يجوز أن تقول اللهم اني سألك بفعله عن أعدائه وبنقله من الأخرى اليه
 أنه تقدر على ولا انه تقوى: اللهم اني اتوسل اليه بفعله وبرهنته أو حمله بجله
 الله أعدائه وعذب ظهوم دينه وظهر عبادك ولا خوف هذا كما لا يصح ان تقول:
 اللهم بفضلك وكبرياءك اغفر لي واسأل عني وتجاوز عني سيئاتي ولا يصح
 من الكلام انما كان متداخلاً في الاجزاء من غير السبل منتظماً لاول والاخر كالادعية الواردة في
 الكتاب الكريم وفي السنة النبوية أما حديث: «اللهم اني أسألك بجله سائلكم عليه»
 وجميع ما عدا ذلك... الحديث فهو ليس من النوع الباطل بل على ما يأتي اذا صح سند
 وكان المراد بجله سائلكم ايمانهم وعنائهم كما هو الظاهر

واذ علم بطلان التوسل والحوال بجمع المخالفة علم ولا بد - بطلان هذا القول والتوسل
 بجاهاتهم وهرمانهم وبركاتهم فإنه لا فرق بين التوسل بهم ولا يوجد بينهم التماس
 السؤل والتوسل بجمعهم بالحوال وبجزيهما بالجاهات والكرامات
 هذا هو السليم كما ابرهنا الاول على بطلان التوسل والحوال بالطهورة والجاهات
 والكرامات والبركات

البرهان الثاني

انه لم يرد صنف النوع من الدعاء والرسالة في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
 ولا في كلام السلف الصالحين ولا في كلام العلماء المتقدمين بهم المشتهرين بهم
 وكل ما ليس في الكتاب ولا في السنة النبوية ولا في كلام السلف والعلماء لا يمكن أن يكون
 بكرم من السلام ولا من طهر. وقد ذكر كتاب الله ادعية الانبياء وادعية المطهرين
 وذكر ما كانوا يقولونه في حالات النساء والافراد وفي حالات الخير والشر وفي كل حالات ذكر
 ما يحسنه أنه يقولوه وانه يدعوا الله به وانه يستنزلوا به أنفعا ونعيم وغيره من صفاته وكل ما يأملم
 المؤمن من ربه. وقد تفننوا في ذكر ذلك في سورة وآيات كثيرة بالاسباب
 مختلفة كثيرة فذكر دعاء النبي لبشر آدم وهواء ومنه بعدهما من النبيين والصالحين وذكر ما
 ما خاطبوا الله من غير ما توسلوا اليه وسأله به من مختلف الدعاء والضرر والموائل النبوية
 الشرعية للندى من بهاء نازل ولا تقاء ما يمكن ان ينزل ورغبة في حاجته بحسبه لم تنقل
 واستدانة الحاجة قد نلت وطمأنينة الخير كله وكذلك ذكر في السنة النبوية المطبوعة... والله
 لم يذكر فيها - أي في الكتاب والسنة النبوية - انه اهداهم الانبياء والمرسلين ولا انه اهداهم من غيرهم
 من الصالحين المؤمنين توسل الي الله بجمع فله أو بجاهه أو بمرتبته أو ببركته ولا انه
 سأله به بشر من ذلك. ولم يذكر انه اهداهم من غير الانبياء والمرسلين أو من غيرهم